٣٩٩
السنة السابعة
الخميس ٢٢/ ١١/ ٢٠١٢ م
٧/ محرم الحرام/ ١٤٣٤هـ

الخميس

العتبة العباسية المقدسة
أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

كان رحمه الله جليل القدر، مِن خيار التابعين مِن أهل اليمن سكن الكوفة، وكان مِن خاصّة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وصفه الإمام عليه السلام بالثقة كما جاء في رواية الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه دعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال: «أدخِلْ عليَّ عشرة مِن ثقاتي». فقال: سمّهم لي يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: «أدخِلْ أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وزر بن حبيش، وجويرية بن مسهر العبدي، وخندف بن زهير، وحارث بن مضرب الهمداني، والحارث الأعور، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة...».

وقد شارك الأصبغ بن نباتة المجاشعي في حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وعمَّرَ بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، فكان مِن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، وقد روى الأحاديث عن أمير المؤمنين عليه السلام كما روى قصة طلب أمير المؤمنين عليه السلام مِن الصحابة أنْ يشهدوا له بما سمعوه مِن رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم، فشهد له جمع منهم.

وقيل: إنَّه روى واقعة الطف، وهذا يعني حضوره في يوم عاشوراء إلَّا أن السيد الخوئي رحمه الله ضعَّف هذه الرواية في كتابه معجم رجال الحديث.

وقال السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله: وللأصبغ كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام، رواية محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الوليد عن محمّد ابن الفرات عن أصبغ بن نباتة، عندنا نسخة منه كتبت في أوائل المائة الخامسة.

ومِن مواقفه الشجاعة أمام معاوية ما روي أنه سأل الأصبغُ بن نُباتة أبا هريرة في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول الله، إني أحلفك بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه محمد المصطفى صلى الله عليه وآله إلَّا اخبرتني أشهدتَ غدير خم؟

قال أبو هريرة: بلى شهدته.

فقال الأصبغ: فما سمعته يقول في علي عليه السلام؟

قال: سمعت يقول: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله».

فقال له الأصبغ: فأنت إذاً واليتَ عدوه وعاديتَ وليه، فتنفس أبو هريرة الصعداء، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ اِلَى اللّه):

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا،وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥، ٤٦)

الدعوة إلى الله من أهداف الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وقد وصف سبحانه الأنبياء بذلك في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف: ٣١)

والدعوة -لغة-: النداء، والسؤال، والرجاء، والاستغاثة،والعبادة، والتهليل، والتحميد، والتمجيد والرغبة.

وفي التهذيب: المؤذّن داعي الله، والنبي صلى الله عليه وآله داعي الأمّة إلى توحيد الله وطاعته، وإنّما سُمّي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء، لأنّه بمنزلته في استيجاب ثواب الله.

فالقدر الجامع بين المعاني هو: الإبلاغ والإعلان، سواء تحققت الاستجابة للدعوة أم لا، وقد قام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى الإسلام منذ يوم الدار، حيث جمع خاصة أهله في ابتداء الدعوة وأعلن قائلاً: «يا بني عبد المطلب، إنّ الله بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة، فقال عز وجل:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللّسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النّار: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله».

(الإرشاد، للشيخ المفيد: ج١، ص٥٠).

و استمر في دعوته بصمود كما أمره الله تعالى بقوله: ﴿فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (الشورى: ١٥). وقد أوذي في سبيل الدعوة إلى الله حتّى قال: «ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت (بحار الأنوار، ج٣٩، ص٥٦)، واستمر أهل بيته الطاهرين عليهم السلام على سيرته الطاهرة في الدعوة كما بلّغ صلى الله عليه وآله، ورفضوا كلّ ما يخالف السنّة النبويّة المقدّسة ممّا يخالف الشريعة الإسلامية الكاملة، وبذلوا في سبيل ذلك ما يملكون من نفس ونفيس حتّى روّوا شجرة الإسلام بدمائهم الطاهرة. وعلى خطاهم سار مَن وَالاهُم، في الالتزام بالدعوة كما أمر الله سبحانه بقوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

كما أكّدت على ذلك السنّة النبويّة في أحاديث كثيرة رويت عن أهل البيت عليهم السلام في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في نطاق شروط الدعوة الإسلامية، فبالإسناد عن الصادق عليه السلام أنه قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» (نهج البلاغة: ج٤، ص ٤١، الحكمة ١٦٥).

عليكم بالزبيب

إعداد / علاء إنذار العلي

وصفه:

هو العنب المجفف، ويعتبر العنب الأبيض بأنواعه المختلفة من أفضل أنواع العنب الصالحة لصنع الزبيب لكونه يمتاز بقشرته الرقيقة ونكهته الجميلة.

موطنه وانتشاره:

تنتشر زراعته في مناطق كثيرة من العالم، مثل الولايات المتحدة وأستراليا وتشيلي والأرجنتين والمكسيك واليونان وتركيا وسوريا وإيران وتوغو وجامايكا وجنوب إفريقيا.

تركيبه:

يحتوي كل ١٠٠ غم من الزبيب على المعلومات الغذائية التالية:

السعرات الحرارية: ٢٩٩

الدهون: ٠,٤٦

الكربوهيدرات: ٧٩,١٨

الألياف: ٣,٧

السكر: ٥٩,١٩

البروتينات: ٣,٠٧

كما يحتوي الزبيب على عناصر غذائية مفيدة: فيتامين ب المركب، وعلى بعض الأملاح المعدنية، مثل: الكالسيوم، والنحاس، واليود.

فوائده:

يضمن الزبيب الطاقة الضرورية للجسم لاحتوائه على أنواع مفيدة من العناصر الغذائية المهمة. وينصح بإعطائه للأشخاص الذين يعانون من التعب والإرهاق، وهو مفيد لمشاكل عسر الهضم والإمساك ويحارب احتباس السوائل في الجسم. وهو مفيد بجميع أنواعه لعلاج داء النقرس، ويساعد على تنقية الدم ويغذي عضلات القلب، وجيد للجهاز العصبي واضطراباته، وهو يقوي المعدة والكبد والطحال.

من طب المعصومين عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «عليكم بالزبيب؛ فإنّه يكشف المرّة، ويذهب بالبلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالإعياء، ويحسّن الخُلُق، ويطيّب النفس، ويذهب بالغمّ».

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «الزبيب يشد القلب، ويذهب بالمرض، ويطفئ الحرارة، ويطيب النفس».

وعنه عليه السلام: «مَن أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق، لم يجد في جسده شيئاً يكرهه».

طب المعصومين عليهم السلام

آيات الله.. تدبر بها

الصحو والمطر

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

فكر يا مفضل في الصحو والمطر، كيف يتعاقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه؟! ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده. أ لا ترى أن الأمطار إذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت أبدان الحيوان وحصر الهواء، فأحدث ضروباً من الأمراض، وفسدت الطرق والمسالك.

وأن الصحو إذا دام جفت الأرض، واحترقت النبات، وغيض ماء العيون والأودية، فأضرّ ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء، فأحدث ضروباً أخرى من الأمراض.

(توحيد المفضل، ص ٩٥)

المشي لزيارة الأئمة عليهم السلام

إعداد / منير الحزامي

إن أصل زيارة مراقد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام من العبادات المستحبة عند جميع علماء الإمامية (رضوان الله عليهم)، وإن المشي لزيارتهم عليهم السلام شعيرةٌ من شعائر الدين.. وقد وردت في ذلك الروايات المتواترة والمروية في كتب الأدعية والزيارات.. فجاء هذا الاستحباب في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه بالمشي يكتبُ الله له بكل خطوة حجة وعمرة، وإن رجع ماشياً كتبَ الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين.

والروايات الواردة في المشي إلى زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام كثيرة جداً، وقد عقدَ الشيخ الحر العاملي رحمه الله في كتابه الوسائل باباً مستقلاً في فضل المشي إلى زيارته عليه السلام، ووَردَ في صحيحة الحسن بن علي الوشّاء التي رواها الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال ورواها أيضاً ابن قولويه رحمه الله في كتاب المزار بسند صحيح، قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما لِمَن أتى قبر أحد من الأئمة؟

قال عليه السلام: له مثل ما لِمَن أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام.

قلت: ما لِمَن زار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ (يعني الإمام الكاظم عليه السلام).

قال: مثل ما لِمَن زار قبرَ أبي عبد الله عليه السلام.

وظاهر هذه الرواية القريب من التصريح أن السؤالَ الأول راجعٌ إلى ثواب الإتيان، فإذا كان المشيُ في الإتيان لزيارة أبي عبد الله عليه السلام أفضل من الركوب لزيارته، فيكون الثواب في الإتيان لزيارة سائر الأئمة عليهم السلام مشياً وركوباً كالإتيان لزيارة أبي عبد الله عليه السلام.

وقد اهتم أعلام الطائفة الحقة بشعيرة المشي اهتماماً بالغاً؛ وذلك من خلال الاستفتاءات تارة، ومشاركتهم في هذه الشعيرة أخرى، ومن المؤكد أنهم لا يقدمون إلا على ما يرجون من ورائه الثواب.. ومنهم:

١- السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره، فإنّ المنقول في سيرته: أنه خرج من أصفهان إلى النجف الأشرف ماشياً.

٢- السيد المرعشي النجفي قدس سره، حيث جاء في ترجمته أنه تشرف بزيارة مولانا سيد الشهداء عليه السلام مشياً على الأقدام ٢٥ مرة. وكان يزور مع مجموعة من طلبة العلم آنذاك، منهم: السيد الحكيم، والسيد الخوئي (رضوان الله عليهم).

٣- السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره)، فقد جاء في ترجمته: أنه في سن العشرين من عمره، خرج ماشياً على قدميه من مشهد الإمام الرضا عليه السلام إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. وكان كثيراً ما يخرج ماشياً على قدميه من النجف إلى كربلاء لزيارة جده سيد الشهداء عليه السلام.

وعلى هذا فلا يُصغى إلى وسوسة بعض الجهلة الذين يُنكرون فضل المشي إلى زيارته عليه السلام؛ فإنهم غافلون عن مدارك الأحكام والعبادات المستحبة، وكذلك لا يُعتنى بأقوالهم ولا عقائدهم في أمور الدين.

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن السجاد عليه السلام قال:

مَن كساه (المؤمن) من عُري كساه الله من إستبرق وحرير، ومن كساه من غير عُري لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسو من الثوب سلك. (ثواب الأعمال: ١٧٧)

وعقاب الأعمال

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المعصيةَ إذا عمل بها العبدُ سراً لم تضرّ إلا عاملَها، وإذا عمل بها علانية ولم يغيَّر عليه أضرّت العامة.

(عقاب الأعمال: ٣٠٨)

العلاج بالصبر / ١

إعداد / السيد أبو رضا

يؤكد الباحثون أن معظم حالات الغضب تأتي بسبب عدم وجود البديل المناسب، أو عدم وجود حل للمشكلة، أو عدم وجود شيء يستحق التسامح. وقد فشل علماء النفس في إيجاد بديل مناسب للغضب، إلا في حالة واحدة أن يحذّروا الشخص الغاضب من مساوئ الغضب الطبية؛ مثل: أمراض القلب، وضعف المناعة، والوزن الزائد. وعلى الرغم من ذلك لا يجدون استجابة من قبل المرضى لنداءاتهم، فما هو الحل؟

لقد أعطانا القرآن الكريم الحل النافع والأمثل وهو بالصبر، ولكن الصبر من أجل ماذا؟ ولمن نصبر؟ وما هي المكافأة التي سنحصل عليها؟ وهل تستحق منا أن نكبت الغضب والانفعالات؟ يقول تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٤٠). فهل هناك أجمل من هذه العبارة: ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾؟! ماذا ستستفيد من غضبك؟!.. بالطبع لا شيء، ولكن البديل موجود وهو الأجر من الله تعالى، فهو سيعوضك عن كل شيء.

ولكن هل يكفي الصبر كعلاج ناجع؟

إذا ترافق الصبر مع المغفرة سيكون العلاج فعالاً جداً، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣)، والرائع في هذه الآيات أن الله تعالى يصوّر لنا النتيجة التي سنحصل عليها مسبقاً، مثلاً يقول تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾ (الإنسان: ١٢)، إن أجمل شيء أن الله سبحانه سيكون معك عندما تصبر على مَن أساء إليك، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).

هذه الآيات تصور لنا النتائج الإيجابية للصبر، وهو ما يؤكده علماء النفس عندما يقولون إن أسرع طريقة لعلاج الغضب أن تتصور النتائج السلبية للغضب، وتتصور النتائج الإيجابية فيما لو لم تغضب وتتسامح. ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النساء: ٢٥). ويقول أيضاً: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (هود: ١١).

نقل أحد المؤمنين الثقات.. عن أحد الأطباء في إحدى دول الخليج العربي، هذه الحادثة الحقيقية..

إني أعمل كطبيب تخدير في صالات العمليات منذ حوالي عشرين عاماً، ولي خبرة في المجال الطبي العام والباطني والأمراض السارية لا بأس بها، بالإضافة إلى خبرتي في مجال الجراحة والتخدير الذي هو تخصصي.

ومنذ عشر سنوات أُصبت في أسفل قدمي اليسار بين الأصابع بأربعة مسامير لحمية، وحينها كنت مقيماً في اليمن، وحاولت أن أعالج تلك المسامير اللحمية بعدة طرق: كالجراحة والمراهم وغير ذلك من العلاجات فلم ينفع، وبعد حوالي سنتين انتقلت إلى الإمارات وهي لا زالت كما هي، تختفي مع العلاج ثم تظهر ثانية وبصورة أكبر، وقد بدأت العلاج معها مجدداً، ولكن العلاج لم ينفعني شيئاً.

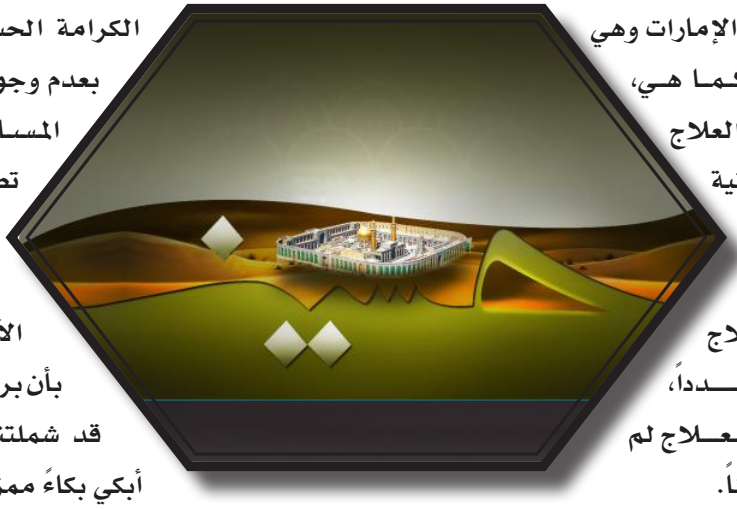

إلى أن سافرت إلى العراق سنة ١٤٢٦هـ، ووفقني الله تعالى لزيارة سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام زيارة الأربعين، ولقد كان هنالك موكب لمنطقتنا يبعد عن مشهد الإمام الحسين عليه السلام حوالي ١٨ كلم.

فلما وصلنا لموقع الموكب كنت في غاية الجوع، وكنت أتوقع أن يكون طعام الموكب عبارة عن الأرز والقيمة، في الوقت الذي كنت أشتهي فيه أكل الأرز مع الفاصوليا، وكانت المفاجأة أن قدموا لنا الغداء بعد صلاة الظهر، وإذا به ما كنت أتمناه وأشتهيه، فقلت: سبحان الله، نحن الآن في ضيافة الإمام الحسين عليه السلام وكل ما نشتهيه ننالُه، فصرت أبكي لذلك.

وبعد الغداء انطلقنا متوجهين إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام مشياً على الأقدام حتى وصلنا وزرنا، ثم رجعنا إلى الموكب مشياً أيضاً، وقد كان ثوبي أسود اللون، ولكنه قد تحول بنياً لكثرة الغبار والتراب الذي تثيره أقدام الزائرين.

ولما وصلنا إلى موقع الموكب، مضيت لغسل رجلي وجسدي عن التراب، ثم جئت قاصداً أن أريح رجلي المتعبتين بشيء من المساج، فلم أفتح عيني إلا على الكرامة الحسينية، حيث فوجئتُ بعدم وجود أثر لشيء من تلك المسامير اللحمية.. لم تصدق ما رأته عيناي.. فرحت أتحقق من الموضوع المرة تلو الأخرى، حتى تيقنت بأن بركات سيد الشهداء عليه السلام قد شملتني، وحينها قلت وأنا أبكي بكاءً ممزوجاً بدموع الفرحة: الله أكبر!! السلام عليك يا سيدي يا أبا عبد الله الحسين، وصرتُ أردد ذلك البيت الشهير:

مولىً بتربته الشفاءُ وتحتَ
قبته الدعا من كُلِّ داعٍ يُسمعُ

وشُفيتْ رجلي من المرض المذكور -الذي عجز عنه العلاج الطبي- ببركة سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام، والله على ما أقول شهيد.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢

الخميس